دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء

م. هبة مؤيد محمد
جامعـــــــــة بغـــــــداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

ملخص البحث

يجمع علماء النفس والتربية على أن الطفولة من أهم المراحل في تشكيل شخصية الإنسان، وأكثرها تأثيراً في حياته العامة، ولاسيما تلك المرحلة التي يعيشها في كنف أسرته، حيث يجب أن تؤمن له متطلبات النمو السليم من الجوانب الجسدية والانفعالية والأخلاقية والاجتماعية،ومن هنا تكتسب العلاقات الانفعالية / الاجتماعية التي تربط الطفل بأسرته، أهمية خاصة في تحديد معالم شخصيته الاجتماعية، وفق المعايير والقيم السائدة في المجتمع .وهذا يتطّلب إحاطة الطفل بالرعاية والحب، والتعامل معه بسلوك اجتماعي سليم، بما يحّقق النمو الإيجابي والتوافق في عملية الضبط الاجتماعي في السلوك الداخلي والخارجي لأن عملية النمو الاجتماعي عملية معّقدة، متشابكة، ومستمره، محورها الرئيس هو الشخص نفسه، وتأهيله لخوض الحياة في المجتمع وتؤكد البحوث والدراسات على أثر الخبرات المبكرة التي يتعرض لها الطفل لاسيما في المراحل الأولى من طفولته في تكوين شخصيته وبنائها حاضرا ومستقبلا ، وأن نوعية المعاملة الوالدية ونوعية علاقته بهم تكون بالنسبة للطفل الاعتيادي من أهم العوامل البيئية التي تحدد النوعية التي سيكون عليها الفرد في المستقبل وطبيعة المشاكل التي سيواجهها ، وطريقه تعامله مع هذه المشاكل، وهدف البحث الحالي معرفة الأتي:

١- خصائص التنشئة الاجتماعية.

٢- ماهية التنشئة الاجتماعية.

٣- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.

وتحدد البحث الحالي بالأدبيات والدراسات السابقة والتي تتناول موضوع هذا البحث، ووضعت الباحثة عدداً من التعريفات الخاصة بدور الوالدين ، ومن ثم استعرضت الأطر النظرية النفسية ، وعرضت عدداً من الدراسات السابقة العراقية والعربية والأجنبية التي تناولت موضوع البحث وعلاقتها ببعض المتغيرات ومن ثم مناقشة هذه الدراسات و أخيراً الفصل الرابع ويتضمن هذا الفصل استعراضاً لما وضع من أهداف البحث في ضوء الأدبيات السابقة وصولاً إلى الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية : دور الوالدين , الشخصية الاجتماعية

Parents Role in Social Personality Formation for Children

Instructor.Hiba.M.Mohamme E.Mail:hibaqadori@yahoo.com

Abstract

Experts of Psychology and education emphasized that childhood is one of the most important stages in the formation of human personality, and the most influential in his public life, especially the stage in which he lives within his family, which must provide him with the requirements of healthy growth of physical, emotional, moral and social. Emotional-social connection of the child to his family, is especially important in determining the characteristics of his social character, in accordance with the norms and values prevailing in society. This requires the child to be cared for and cared for, and to deal with him in a healthy social manner. So as to achieve positive growth and harmony in the process of social control in internal and external behavior because the process of social growth is a complex, intertwined and continuous process, centered on the president himself and his rehabilitation for life in society. Many studies underscore the impact of the early experiences of the child, especially in the early stages of his childhood in the formation of personality and construction of the present and future, and that the quality of the type of treatment parents and the quality of relationship with them are for the child of the most important environmental factors that determine the quality That will individual have in the future and the nature of the problems to be faced, and the way of dealing with these problems. The goal of current research to identify:

1- Characteristics of socialization.
2- Socialization.
3- The factors affecting socialization.

The current research defines the literature and previous studies within the cognitive perspective that deals with the subject of this research.

The researcher developed a number of definitions of patterns of parental treatment, and then reviewed the theoretical psychological frameworks that explained the patterns of parental treatment, and presented a number of previous Iraqi, Arab and foreign studies that dealt with patterns of parental treatment and their relation to some variables. Finally, chapter four reviews the objectives of the research in the light of the previous literatures concluded with some conclusions and recommendations.

keyword : Social personality , Role of parents

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

أولاً: مشكلة البحث:

تعد الطفولة من أهم المراحل في تشكيل شخصية الإنسان، وأكثرها تأثيراً في حياته الاجتماعية فيما بعد، فهي تلك المرحلة التي يعيشها في كنف أسرته، حيث يجب أن تؤمن له متطلبات النمو السليم من الجوانب الجسدية والانفعالية والأخلاقية والاجتماعية، ومن هنا تكتسب العلاقات الانفعالية / الاجتماعية التي تربط الطفل بأسرته، أهمية خاصة في تحديد معالم شخصيته الاجتماعية، وفق المعايير والقيم السائدة في المجتمع وهذا يتطّلب إحاطة الطفل بالرعاية والحب، والتعامل معه بسلوك اجتماعي سليم، بما يحّقق النمو الإيجابي والتوافق في عملية الضبط الاجتماعي في السلوك الداخلي والخارجي لأن عملية النمو الاجتماعي عملية معّقدة، متشابكة، ومستمرة، محورها الرئيس هو الشخص نفسه، وتأهيله لخوض الحياة في المجتمع.

فالطفل يتقبل كلّ جديد، ويقّلد الكبار ويتمّنى أن يكون مثلهم، فتراه يلعب دور الأب/الأم، أو الشرطي، أو الطبيب، أو المعّلم... وغيرها من الأدوار الموجودة في العالم الاجتماعي ولكن تبقى دائرة الطفل الاجتماعية الأساسية في مجال الأسرة، حيث يميل أحياناً إلى الاستقلالية والاعتماد على الذات، وأحياناً أخرى يلجأ إلى الاعتماد على الآخرين وما بين هذا وذاك، يبرز دور البيئة الأسرية في بلورة النمو الاجتماعي للطفل، وتأهيله للحياة الاجتماعية الواسعة فالعلاقات التي تقوم بين الطفل ووالديه، ولا سيما في السنوات الأولى من عمره، الأثر الأكبر في تحديد ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية لذلك فإن معاملة الآباء والأمهات للطفل على أساس من الاحترام والتقدير والتشجيع، من شأنها أن تؤدي بالطفل إلى الإحساس بالسعادة والارتياح، فضلاً عن نمو قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين. (ارجايل،٢٠١٥، ص٣٢)

وعلى النقيض من ذلك فأن خلافات الوالدين مع الطفل وعدم الاهتمام به وتقدير مشاعره، يكون لدى الطفل مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض المظاهر الانحرافية للسلوك، والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية مما يجعل الطفل يتصرف بسلوكيات سوء التكيف الاجتماعي والنفسي، وعدم التوافق مع العالم الذي يعيش فيه.

فالأسرة هي الخلية الأولى في البناء الاجتماعي، حيث يكتسب الإنسان معارفه وخبراته وسلوكياته الاجتماعية الأولى من هذه المؤسسة، وذلك من خلال ما يتعرض له من مثيرات تربوية، إيجابية أو سلبية، خلال مراحل نموه المختلفة التي تسهم في تكوين ملامح دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند

الأبناء وهذا يلقي مسؤولية كبيرة على الوالدين فعلى الرغم من هذه الأهمية التربوية للأسرة، فإنّنا نجد كثيراً من الآباء والأمهات لا يهتمون إلا بتأمين متطلبات النمو المادية للأطفال مثل: الغذاء واللباس، والصحة والألعاب ..وغيرها (أكثر من الاهتمام بالجوانب الاجتماعية التي يجب أن تؤهل الطفل للحياة العامة المقبلة، فنجد بعض الآباء أو الأمهات يسمحون للطفل بأن يلعب مع رفاقه، أو يشاركهم في أعياد ميلادهم، كما يتيحون له فرص استقبال الزوار، والمشاركة في بعض الأمور العائلية وفي المقابل نجد بعض الآباء والأمهات يمنعون أطفالهم من المشاركة في هذه النشاطات الاجتماعية، فإتاحة المشاركة للطفل تنمي شخصيته الاجتماعية السوية القادرة على التفاعل مع الآخرين، بينما يؤدي حرمانه من المشاركة إلى تكوين ذات / اجتماعية ضيقة وضعيفة، لا تقوى على المواجهة الجماعية، ولا تستطيع بالتالي أن تندمج مع المحيط الاجتماعي العام، فتفشل في التفاعل والتكيف الإيجابي، لذلك تعد العلاقات التي تسود بين الوالدين، والروابط الأسرية التي تجمع بينهما، على جانب كبير من الأهمية في توفير الأجواء الأسرية المفعمة بالمحبة والطمأنينة والأمن والمودة في المعاملة مع الأطفال، وكل ما يلزم لنموهم نمواً سليماً في جوانب الشخصية، ولا سيما الجانب الاجتماعي.(القريطي،٢٠١٤، ص٦٥)

واستناداً إلى أهمية هذا الدور التربوي الذي ينبغي على الأسرة أن تقوم به تجاه الأبناء، فإن الدراسة العلمية لهذا الدور، وتبيان جوانبه المختلفة، أمر يستحق البحث الجاد والمستمر، لمواكبة المستجدات التربوية لهذا الدور في ظلّ المتغيرات التربوية والاجتماعية وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية، ومما تقدم تبرز مشكلة البحث من العلاقات الأسرية القائمة على الخلافات والمشاحنات التي تؤدي إلى حدوث الاضطرابات النفسية عند الأطفال، والتي تنعكس بدورها على نموهم الاجتماعي وتكيفهم مع البيئة المحيطة، سواء في الأسرة أو خارجها وخاصةً في مجتمعنا فقد شهد المجتمع العراقي تحولات اقتصادية واجتماعية وقيمية كبيرة في العقدين الأخيرين ، وتعرض إلى ظروف وأحداث غير طبيعية بسبب الأحداث الأمنية التي أدت إلى تغيرات اجتماعية واقتصادية انعكست على واقع الأسرة وظروف التنشئة وأساليب رعاية الأطفال ، بسبب حالات التهجير والقتل والاختطاف والتفجيرات، وفرضت هذه الأحداث أنماطا سلوكية وأساليب تكيفيه على مستوى الفرد والمجتمع، مما قد ينجم عن ذلك ظهور مشكلات سلوكية واجتماعية ومعرفية لدى الأطفال ، تؤثر في مسارهم التطوري ، وتعيق نموهم المعرفي والنفسي والاجتماعي. ....ولهذا كان البحث الحالي.

ثانياً: أهمية البحث:

تؤكد البحوث والدراسات على أثر الخبرات المبكرة التي يتعرض لها الطفل لاسيما في المراحل الأولى من طفولته في تكوين شخصيته وبنائها حاضرا ومستقبلا ، وأن نوعية نمط المعاملة الوالدين ونوعية علاقته بهم تكون بالنسبة للطفل الاعتيادي من أهم العوامل البيئية التي تحدد النوعية التي سيكون عليها الفرد في

المستقبل وطبيعة المشاكل التي سيواجهها ، وطريقه تعامله مع هذه المشاكل (دافيدوف ، ١٩٨٣ ، ص ٥٨٩).

فالنظام الأخلاقي / الاجتماعي عند الإنسان، يستمد أصوله وقيمه من النشاطات والممارسات السلوكية التي يعيشها في مراحل طفولته، ولا سيما في السنوات الأولى، حيث يقوم الوالدان بتوجيهه إلى معايير السلوك الصحيح والالتزام بها، فيتعّلم ما هو الصواب وما هو الخطأ في سلوكه، ويكتسب بالتدريج القدرة على تنظيم سلوكه وفي المعايير المقبولة اجتماعياً،وهذا يتطّلب من الوالدين الاهتمام بالأمور الأسرية توفير الجو النفسي /الاجتماعي، وإشباع حاجات الطفل إلى التقبل والرعاية والحب والاحترام، مما يسهل عملية النمو السوي للشخصية،والاهتمام بتقوية العلاقة بين الوالدين والطفل، وتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الشخصي للسلوك وتعويده على رؤية الأغراب ومجالستهم، العمل على تنمية الضمير والسلوك الخلقي عند الطفل، وتنمية ثقته بنفسه وتشجيعه على تحمل المسؤولية ومن ثم الابتعاد عن أساليب التسّلط والسيطرة والقهر، مقابل الثبات والاستقرار في معاملة الطفل (عباس،١٩٩٧ ،ص٣٧).

وعلى الرغم من اختلاف الباحثين أحيانا حول أهمية ودور العوامل والمتغيرات الاجتماعية المحيطة بالفرد وهذا ما تؤكده دراسة (سليمان،١٩٨٥) وفي نفس الصدد تؤكد دراسة (حسين،١٩٨٧) أن هناك اتفاقاً على أن سلوك الأبناء يتحدد في جانب كبير منه بالمتغيرات والعوامل الاجتماعية المحيطة بهم فالمتلقي أو الفرد – كائن حي– يحمل في نفسه تاريخ خبراته الذاتية التي تشكل إرجاع استجاباته لأنماط التربية والمتغيرات والظروف الثقافية والاجتماعية ويذكر (سويف،١٩٧٠) وعملية الارتقاء لا تتم نتيجة ازدهار آلي لقوى فطرية وإنما يتأثر مضمون هذا الارتقاء وسرعته تبعاً للظروف المحيطة بالطفل والرعاية التي يتلقاها من الراشدين (عبد الحميد وخليفة،٢٠٠٠،ص ٨٥).

وتشير نتائج الدراسات التي أجريت في هذا السياق –بوجه عام – إلى أن هناك تأثيرا للطبقة الاجتماعية (Social class) والإطار الحضاري والثقافي الذي يعيش فيه الفرد في إظهار حب الاستطلاع لديه وتشجيعه على السلوك الاستكشافي وإثارة العديد من الأسئلة حول ما يمثل غموضاً لديه أو يحتاج إلى توضيح هذا ما تؤكده دراسة (Bresnahn &Blum,1971,Davis,1982) ويتسق ذلك مع ما توصل إليه (سالزر) في دراسته والتي أوضحت نتائجها أن درجات حب الاستطلاع مثل(الاستكشاف البصري Visual Exploration) أعلى بدرجة دالة لدى المجموعات ذات المستوى الاقتصادي المرتفع عن الجماعات المتوسطة والمنخفضة(Salzer.1967,p.12).

إذ أشار كالهورن و بولدين (Kalhorn and Boldwin 1945) إلى أن الأطفال الذين يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة كانت نشأتهم في بيوت تسودها الديمقراطية عكس الأطفال منخفضي الذكاء الذين انحدروا من أسر تسودها معاملة ذات طابع مستبد ومسيطر (عبد الكافي، ١٩٩٥،ص ٢٢٦- ٢٢٧) .

وفي هذا الصدد يشير شيرلي ورفاقه (١٩٧٦) إلى دور التفاعل (جو الألفة في مقابل جو النقد) وأشاروا إلى أن التفاعل الاجتماعي القائم على جو الألفة وعدم الخوف من الأساليب الجديدة مهم للتدريب على حب الاستطلاع (شيرلي ،١٩٧٦ ،ص ١٧١-١٧٢).

وتعمل بيئة الفرد بما تشمله من مثيرات على تحديد المسار الذي ينطلق منه الفرد مستقبلاً ،كما أن ما يحيط به من مؤثرات وظروف اجتماعية وعوامل تنشئة يمكن أن يكون ذا تأثير كبير في هذا الصدد فالطفل إذا هيئت له الفرص المناسبة وسمح له بتجربة طاقاته التلقائية انطلق إلى استخدام مواد بيئته في إبداع أعمال يتجلى من خلالها إدراكه لهذا العالم كما تنبثق منه فكرة عن ذاته ، فضلاً عن انه يكشف لنا عن مظاهر خاصة بمرحلة نموه ويعد عالم الطفل مثيرا لفضوله واستطلاعه (المغازي،٢٠٠٠،ص ٢١٢).

واتجاهات الأبناء نحو البيئة الاجتماعية ، فضلاً عن المحددات (الاجتماعية) التي تشمل كل ما يحيط بالكائن الحي من مثيرات ،ورفاق ،وآباء وأمهات وتفاعله مع كل هذه المثيرات ناهيك عن الاتجاهات الوالدية تجاه الأبناء هل تتسم بالألفة وإعطاء فرصة للحوار البناء أم يتبعون سيكولوجية الصمت (الإهمال) ،ويجب أيضاً أن نضع في الاعتبار دور الكبار دون الوالدين والذين يشكلون دوراً مهماً في حياة الصغار،وتأكيداً لما مر أنفاً يمكن للباحثة تحديد أهمية بحثها في **أهمية دراسة مرحلة الطفولة في التكوين النفسي للفرد،إذ تعد هذه المرحلة الأساس الذي يشكل شخصية الأطفال اللاحقة والأساس الذي يعتمد عليه عطاؤهم المستقبلي.**

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي معرفة الأتي:

١- خصائص التنشئة الاجتماعية.

٢- ماهية التنشئة الاجتماعية.

٣- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالأدبيات والدراسات السابقة والتي تتناول موضوع هذا البحث.

خامساً: تحديد المصطلحات:

١-دور الوالدين (Role for parents) :

باندورا (Bandura, 1961): أنها النماذج السلوكية الخاصة بالوالدين تتضمن التعزيز أو العقاب في معاملة الأبناء (Bandura &Huston, 1961,p.312).

الحربي (٢٠٠٢) : إتباع الوالدين المعاملة الوالدية مثل الحماية الزائدة ،القسوة أو التسلط، والإهمال وإثارة الألم والكره والخجل (الحربي، ٢٠٠٢،ص ١-٢).

محرز(٢٠٠٥): مجموعة السلوكيات التي يمارسها الآباء والأمهات مع أطفالهم في مختلف المواقف خلال تربيتهم وتنشئتهم (محرز،٢٠٠٥،ص ٢٩٤).

حمزة (٢٠٠٥): بأنها الطرق التي يعامل بها الوالدان أبنائهم في موافق الحياة اليومية (حمزة،٢٠٠٥،ص ٨).

شحاته (٢٠٠٦): الطرق التي يتبعها الآباء والأمهات في تفاعلهم مع أبنائهم بغرض تنشئتهم اجتماعياً وكما يدركها الأبناء ويعبرون عنها (شحاته،٢٠٠٦، ص٢٤).

علي (٢٠٠٧): مجموعة الطرق التي يتخذها احد الآباء أو كليهما في معاملة أبنائهم في مواقف الحياة المختلفة التي تنعكس على شخصية الأبناء سواء كانت ايجابياً أو سلبياً وتختلف باختلاف البيئة الثقافية والاجتماعية (علي،٢٠٠٧،ص ١٦).

الصنعاني (٢٠١٥): الطرق أو السلوكيات الصحيحة أو الخاطئة الايجابية أو السلبية التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم وذلك بهدف تربيتهم وتنشئتهم في مواقف الحياة المختلفة (الصنعاني،٢٠١٥،ص ١٢).

وتعرف الباحثة دور الوالدين: هي جملة من الطرق أو الأساليب التي يتبعها الوالدان أو احدهما في التعامل مع الأطفال وتنشئتهم ورعايتهم عن طريق التوجيه والنصح في مواقف حياتهم المختلفة يتخذها الوالدين في تعاملهم وتفاعلهم مع الأبناء بهدف تربيتهم وهذه الأنماط تختلف حسب البيئة الاجتماعية والثقافية للوالدين.

٢-الشخصية الاجتماعية (Social personality):

خليفة (٢٠٠٣): تعني التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك الإنساني الذي تعبر عنه عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء (خليفة، ٢٠٠٣، ص ١٢٣).

القريطي (٢٠١٤): هي التي تتمتع بالصفات التي تجعلها محبوبة أو غير مرفوضة على الأقل من قبل الآخرين وهذه الصفات هي التي تجعلنا مقبولين من قبل الآخرين (القريطي، ٢٠١٤، ص٤٤٥).

ارجايل (٢٠١٥): تتميز الشخصية الاجتماعية بأنّها تتمتع بالصفات التي تجعلها مفضلة أو غير مرغوبة من قبل بعض الأشخاص الآخرين، وبالتالي تعد هذه الصفات من أهم الصفات المقبولة عند الآخرين بكونها صفة جميلة ومفضلة (ارجايل، ٢٠١٥، ص ١١٢).

وتعرف الباحثة الشخصية الاجتماعية: هي مجموعة الصفات المرغوبة من قبل الآخرين ويكون الشخص اجتماعياً هو من يمتلك هذه الصفات ويكون شخصاً مرغوباً به.

الفصل الثانـــــــي

الإطـــــار النظـــــري و الدراســـات الســـابقة

تأكيداً على ما سبق تتكون الأسرة من شخصين متميزين هما الأب والأم، ولكل منهما شخصيته الفريدة، ونظام قيمه، ودوره في تنشئة الطفل، لا بد من التعرف على أهمية دورهما في عملية تنشئة الطفل وتحويله إلى كائن اجتماعي؟

يكاد يتفق الباحثون أمثال (عبد الحميد والخضري ،١٩٩٧) على أن دور الوالدين تتمثل في بعدين رئيسيين هما:

الأول/القبول ألوالدي: ويقصد به مدى الحب والدفء الذي يبديه الوالدان للطفل في المواقف المختلفة بواسطة الثناء على الطفل وحسن الحديث إليه والفخر به أو عن طريق الأفعال كالتقبيل و المداعبة ومساندته عند الحاجة بما يؤدي إلى تكوين عدد من سمات الشخصية المرغوب فيها لدى الطفل(عبد الحليم، ٢٠١٤،ص٥٤).

الثاني/ الرفض ألوالدي: ويقصد به غياب الدفء والمحبة ويظهر رد العدوان على الطفل والعداء تجاهه في ضوء عدم المبالاة بالطفل وإهماله وهذه الأساليب تجعل الطفل يشعر بأنه مكروه وغير مرغوب فيه من قبل والديه، ومن هنا تتكون لدى الطفل عدد من السمات غير المرغوب فيها كالعداء للمجتمع وعقوق الوالدين والتمركز حول الذات والانحراف والتسرب من التعليم وغيرها(بدر،٢٠٠١،ص ٣٨).

ويمكن القول أن دور الوالدين :هي مجموعة الطرق و الإستراتيجيات التي يتبعها الوالدان في معظم المواقف،أثناء التعامل مع أطفالهم من أقوال و أفعال تعكس قناعات ومعتقدات واتجاهات الوالدين فيما يتعلق بتربية الأبناء في ضوء خبرات الوالدين السابقة(ميكائيل ،٢٠١٢،ص ١٠-١١)

ثانياً:-النماذج النظرية لدور الوالدين:

تختلف ممارسات و أساليب تربية الطفل كثيراً من أب إلى أخر ،ومن أسرة إلى أخرى ومن مجتمع لأخر بل وتختلف أساليب التربية ذاتها من وقت لأخر لذلك كان من الصعب تحديد أنماط المعاملة الوالدية بأبعاد ثابتة محددة لذا اهتم العلماء والباحثين في أساليب تربية الطفل في محاولة لتحديد الأنماط الوالدية أو النماذج الوالدية لتربية الطفل والتي اعتمدت على عدد من المواقف النوعية للممارسات الوالدية في التفاعل مع الأبناء في مواقف أساسية مثل الفطام – النوم – الإخراج– العدوان....كما حاولت تلك النماذج الربط بين النظرية وبين المحصلات الإنمائية وفيما يأتي عرض لبعض النماذج مرتبة حسب التطور التاريخي:

١-نموذج سيموندز Symonds,1939:

وهو من أوائل النماذج النظرية لوصف سلوك الوالدين وقد أوضح سيموندز أهمية كل من الوصف الدقيق والتصنيف المنظم لسلوك الوالدين مع الأبناء على أساس بعدين هما:

- التقبل في مقابل الرفض.
- السيطرة في مقابل الخضوع.

والوالد المثالي لدى سيموندز يقع عند نقطة الصفر من التقبل والرفض لأنه لا يبالغ في تقبل ابنه أو رفضه ويعطيه الحب بطريقة معتدلة.

تقبل شديد ـــــ رفض شديد

6 4 2 صفر -2 -4 -6

وقد تبين لدى سيكفار أن ما يسميه "سيموندز" (زيادة تقبل) إنما هو بعد جديد يمكن أن يطلق عليه اسم (زيادة الاندماج) (حبيب ،١٩٩٥،ص ١٠٥).

٢- نموذج آن رو An Roe, 1957:

قامت رو Roe بوضع نموذجاً لسلوك الوالدين مع الأبناء وذلك من خلال التحليلات الاكلينكية لمجال العلاقة بين كل من الآباء والأمهات وأبنائهم ، تبلورت جهود "رو" في استخبار حالات من خلال تحديد السلوك النوعي لكل من الوالدين مع أبنائهم قبل بلوغهم سن ٢١ عاماً مع التركيز على قياس سلوك كل منهما وليس مجرد إنجاحه ،واشتمل الاستخبار على عشرة مقاييس فرعية للأب ومثلها للام لتمثيل سلوكهما:

١-زيادة الحماية.

٢- زيادة المطالب مع تحكيمه وسيطرة.

٣-الرفض.

٤- التجاهل.

٥- العناية العرضية.

٦-الحب.

٧-المكافأة الرمزية للحب.

٨-المكافأة المادية المباشرة

٩-العقاب الرمزي.

١٠-العقاب المادي (Roe, ,1963,p.356-357).

ويتفق هذا النموذج مع ما توصل إليه سليتر (Slater,1962) في دراسته التي اعتمد فيها على تقارير الوالدين عن سلوكهم مع أبنائهم وكذلك مع ما توصل إليه سكافير Schaefer,1961 وقد اتفق الباحثون الثلاثة (رغم اختلاف تسميات المكونات الأساسية والجوانب التي تلقى اهتماماً اكبر من هذه المكونات ،وكذلك رغم استقلال كل دراسة عن الأخرى واختلاف بيانات كل منهما)على وجود بعدين أساسيين لسلوك الآباء والأمهات مع الأبناء ،ويتمثل هذان في كل من:

*التقبل والحب – في مقابل – التجنب والرفض.

*الاستقلال والحرية – في مقابل – الضبط والقهر(عبد الكريم ،١٩٩٥،ص ١٥٠).

*سماحة	*الانعزال
*تسامح	*برودة
*دفء	*عدم تسامح
*اندماج	*شدة التدفق

شكل (أ)نموذج سليتر Slater, 1962 (عبد الرحمن،١٩٩٨،ص ٥٦).

٣-<u>نموذج سكافير Schaefer,1959</u>:

قام ايرل سكافير وزملاؤه في جامعة كاليفورنيا معهد رعاية الطفل بدراسة متكاملة عن علاقة الطفل بوالديه وقد حلل سيكفار البيانات التي جمعها من ٦٥ أم وأطفالهن في حوالي سن من شهر إلى ثلاث سنوات على أساس ٣٢ متغيراً سلوكياً من مجموع ملاحظات التي جمعها الملاحظون ثم قام بحساب معامل الارتباط بينها وبعد عرضها على المحكمين اختير ١٨ سلوكاً والدياً وضعها سيكفار بعد التحليل العاملي في صورة أبعاد ثنائية القطب والتي أمكن تصنيفها إلى:

١- الاستقلال – مقابل – الضبط أو التسامح- مقابل – التقييد.

٢- الحب- مقابل العداء وقد أشير إليه أيضا في القبول – مقابل- الرفض.

ولم يصل سيكفار إلى الشكل النهائي هذا إلا بعد عدة تعديلات قام بها وانتهى إلى نفس البعدين (الاستقلال- الضبط)،(الحب-العداء)(إسماعيل ،١٩٩٥، ص٧٣).

ثالثاً:-النظريات المفسرة:

أدرك الباحثون ومنذ وقت مبكر أهمية العلاقات الاولى في حياة الطفل التي تتمثل في المعاملة الوالدية داخل الأسرة ومدى تأثيرها على شخصية الأبناء، وكذلك مدى إسهامها في توافقهم واضطرابهم النفسي، فيما يلي عرض لهذه النظريات:

١-**نظرية التحليل النفسي:** يعطي علماء التحليل النفسي وعلى رأسهم فرويد Freud أهمية كبيرة للسنوات الأولى من حياة الفرد، باعتبارها فترة تكوينية تضع الأسس والجذور الأولى لأي من الاضطرابات النفسية ،كما أنها تمثل الدعامة الأولى التي تقوم عليها فيما بعد حياته النفسية والاجتماعية،حيث يرى فرويد أن الطفل يولد وهو مزود بطاقة غريزية ،وهي ما تعرف باسم الهوId وقوامها مجموعة الدوافع الجنسية والعدوانية،ويدفع الهو الطفل لإشباع دوافعه ،أما الأنا Ego وهي تدفع الذات الشعورية والتي تتكون من احتكاك الطفل ببيئته ، لاسيما الوالدين وتعمل الأنا على تنظيم إشباع دوافع الهو،وباستمرار نمو الطفل تظهر الأنا الأعلى Super Ego وهي ما نسميه الضمير والذي يكتسبه الطفل من مظاهر السلطة القائمة في أسرته ،ولاسيما من الوالدين.

وكما يرى فرويد فان الاضطراب النفسي أو العصبي يأتي من خلال مصدرين:

الأول: تفاعلات غير مؤثرة أو غير ناضجة من نظم الذات الثلاث الهو ،والانا ،و الأنا الأعلى.

الثاني: تعلم غير ملائم في مرحلة الطفولة (غريب،١٩٩٩،ص ٢٢٧).

ففي الحالة الأولى حيث تعجز الأنا عن إحداث توازن بين مطالب الهو ومطالب الأنا الأعلى ،ونتيجة لعجزها نلجأ إلى استخدام حيل الدفاع وخاصة الكبت والذي يحدث كثيراً في مرحلة الطفولة ليتعامل مع الدفعات المسببة للتوتر والقلق ودفعها إلى اللاشعور.

أما المصدر الثاني وهو تعلم غير ملائم في مرحلة الطفولة ،فمن وجهة نظر فرويد أن الطفل في السنين الأولى من حياته يتمثل الأسلوب الاجتماعي الموجود في الثقافة التي يعيش فيها ،وذلك من خلال عملية التعميم وهي الطريقة التي يتمثل بواسطتها الطفل بسمات شخص آخر ،ويجعلها جزءاً مكوناً لشخصيته ذاتها ،فهو يتعلم خفض التوتر بصياغة سلوكه على غرار سلوك شخص آخر،فالطفل يستعين بوالديه لأنهما يبدوان من ذوي القدرة المطلقة على الأقل خلال سنوات الطفولة (كامل ،١٩٩٨،ص ٩٧-٩٨).

فالأطفال يولدون حيوانات أنانية إذ يقوم الهو بتوجيههم والتحكم فيهم ومن ثم فان التخلي عن الدوافع البدائية والسيطرة عليها ودفعها للتسامي وجعلها ذات قيمة اجتماعية كبيرة يشكل ركيزة أساسية لأخلاق الطفل (عباس ،١٩٨٨،ص ١٢٨).

وطبقاً لهذه النظرية ، فان الضمير يتكون خلال السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل ،إذ يبدأ الطفل لا شعورياً بالتوحد مع الوالد المماثل له في الجنس ،بقصد استدخال معاييره وقيمه ،أي بمعنى استدخال القيم والمعايير المقبولة التي يؤكد عليها الوالد ومحاولة نبذ غير المقبول منها التي تتضمن الأنماط السلوكية المحرومة والممنوعة (حسن ،٢٠٠١،ص ١٩٠)، لذا فان الأطفال وخاصة خلال سنوات ما قبل المدرسة وعن طريق تقمص الوالدين ومحاولة التشبه بهم ،يكتسبون ما عند الوالدين من قيم واتجاهات ومعايير للسلوك (مسن و آخرون،١٩٨٦،ص ٢٩١).

ومن جملة العوامل التي تدفع بالأبناء إلى التقمص أو التوحد مع الآباء هو أن يكون الآباء من النوع الحاني الدافئ المحب وذا كفاءة لا العكس من ذلك ،وفي ضوء ما تقدم نستنتج أن هذه الخصائص يتسم بها الوالدان الحازمان اللذان يتميزان بها عن غيرهم من الآباء كالمتسلطين من الآباء مثلاً أو المتساهلين (مسن و آخرون،١٩٨٦،ص ٢٦٥).

٢-**نظريات التعلم**: اهتمت نظريات التعلم بأثر البيئة والخبرة التي يتلقاها الفرد في مراحل حياته المبكرة ،فالتعلم هو نتاج الخبرة فبالرغم من وجود تباين في المضمون النوعي لدى أصحاب نظريات التعلم والناتج عن اختلاف الخلفية النظرية التي يستند عليها كل باحث ، إلا أنهم يتفقون على أهمية التعلم في اكتشاف السلوكيات المضطربة أو السوية فالسلوك اللاسوي (المضطرب) يتم تعلمه بنفس الكيفية التي يتعلم بها الفرد سلوكه السوي، وعلى الرغم من أن الاضطرابات العقلية – السلوكيات اللاسوية – في بعض الأحيان تكون متأثرة وناشئة عن أسباب عصبية ، إلا أنها في اغلب المواقف تكون نتيجة لتعلم أساليب السلوك غير المتوافق والفشل في تعلم أساليب السلوك المتوافق (غريب،١٩٩٩، ص ٢٣٢-٢٣٣).

كما يرى أصحاب نظرية التعلم أن ما يحدد شخصية الفرد المستقبلية سوية أو مضطربة يتوقف في جزء كبير منها على نوع التدعيمات التي يتلقاها الفرد من البيئة ،حيث ينشا اضطراب الشخصية نتيجة سوء توافق سلوكي في الرابطة المشهورة لدى السلوكيين (مثير – استجابة)، ويأتي دور البيئة في تدعيم تلك الاستجابة وخاصة دور الوالدين وذلك من خلال الأحداث والمواقف البيئية المعززة أو المنفرة لتلك الاستجابة، وقد حددت نظريات التعلم مجموعة من القوانين المرتبطة بأساليب المعاملة الوالدية وطرق اكتسابها مثل:

أ- التعلم الاستجابة (الاشتراط الكلاسيكي) Respondent Learning : و الاشتراط الكلاسيكي من أقدم النظريات السلوكية ،والتي تدور حول معرفة كيف أن سلوكاً معيناً يحدث في أعقاب حادثة معينة

يمكن أن يحدث في أعقاب حادثة أخرى لا صلة لها به، وتطلق النظرية على كل من الحادثتين اسم المثير وعلى السلوك بالاستجابة (العزاوي ،١٩٩٩،ص ٢٢٢).

وقد فسر "بافلوف" من خلال نظريته (الاشتراط الكلاسيكي) عملية التعلم فأساسا التعلم هنا أو الاشتراط الكلاسيكي هو الوسيط الذي يحدث بين مثير معين واستجابة معينة وعندما يقترن مثيراً محايداً بالمثير الأصلي (ليس له علاقة بالمثير الأصلي أو الاستجابة) يصبح مثيراً شرطياً يمكنه إثارة نفس الاستجابة بمجرد ظهوره ،وعندما يقدم المثير الأصلي مرات عديدة دون اقتران بالمثير الأصلي الشرطي تحدث للمثير الشرطي عملية انطفاء Extinction(عدس وتوق،١٩٩٨،ص ١٢٧).

والواقع أن كثير من مخاوف البشرية يتم تولدها بنفس الطريقة السابقة و بالأخص في مرحلة الطفولة ،واكبر دليل على هذه المخاوف يتم اشتراطها بهذه الكيفية هو كون الكثير منها تتم معالجته من خلال أساليب تعتمد على مبادئ الاشتراط الكلاسيكي ،فالمواقف و الأحداث المحيطة بالفرد تثير لديه شعور معين وفق ما يرتبط بهذه المواقف من أحداث معززة تقوم بتقوية الميل لحدوث استجابة معينة في نفس الفرد فالخوف على سبيل المثال الذي يثير في نفس الطفل الشعور بالقلق والتوتر يمكن التخلص منه إذا ما تم الانفصال بين الطفل والقائم على رعايته (الوالدين) في جو من اللذة مشبع بالأمان عن طريق تشجيع الطفل على الاستقلال والاعتماد على النفس فإذا ما تعرض الطفل لهذا الموقف في جو آمن غير مثير للخوف يمكن التقليل من حدة القلق والتوتر المصاحب للموقف (خليل،٢٠٠٦،ص ٤٣).

ب- التعلم الإجرائي Operant Learning:مهد الطريق لهذه النظرية الجديدة ادوارد ثورندايك ١٩١٣ من خلال مشاهداته للحيوانات واستجاباتهم ،وقد خرج بقانون الأثر،والذي مفاده أن السلوكيات التي يعقبها ظروف سارة فمن المحتمل أن يتكرر حدوثها مستقبلاً إذا ما توافرت المواقف المشابهة (العزاوي ،١٩٩٩،ص ٢٣٠) وتكتسب الخبرات المتعلمة في التعلم الإجرائي الشرطي عن طريق التدعيم والتعزيز وهذا النوع من التعلم يطلق عليه الاشتراط الإجرائي ، في هذا التعلم تكون إثابة ،ومن ثم فان السلوك يستمر أو يتلاشى عندما يحدث التعزيز، فإذا حدث التعزيز استمر السلوك ،و إذا لم يحدث التعزيز فان الاستجابة تتوقف(منصور والشربيني ،١٩٩٨،ص ٥٢).

ويعد باندورا Bandura من أكثر المطورين لقوانين التعلم والذي يؤكد على أن التنشئة الاجتماعية أو تعلم السلوك يحدث وفقاً لعملية تقليد النماذج ،وقد انتقد باندورا بشدة تأكيد سكينر الكامل على العوامل الخارجية ،حيث رأى "باندورا" أن العوامل الشخصية الداخلية للفرد والعوامل البيئية تعمل بشكل متبادل Bidirectional فالفرد يشكل البيئة كما تحدد البيئة المثيرات الدافعة لسلوك الفرد.

وينسب باندورا حدوث الاضطرابات النفسية إلى اختلال في عملية التعلم Didfunctional Learning والتعميمات والتوقعات الخاطئة عن ذلك ،كما يرى أن السلوك ليس بحاجه إلى تعزيز ولا يلزم ممارسته لكي يحدث تعلمه وفي اغلب ما يتعلمه الإنسان يتم ملاحظته، حتى لدى الأطفال حيث تؤدي الملاحظة الدقيقة لسلوك الآخرين ،وما يترتب على هذا السلوك لهم إلى تعلم مثل هذا السلوك(عبد الرحمن ،١٩٩٨،ص ٦٤١-٦٥٠).

حيث يعتقد الكثيرون من أخصائي النمو أن استخدام العقاب البدني يندمج ببساطة بالسلوك العدواني لدى الأطفال ،وبعض الأسر تكون أكثر عدوانية بمعنى انه ليس الأطفال فقط في أسرهم يسلكون بعدوانية ،ولكن الآباء في الأسرة ،ولكن يصعب علينا أن نؤكد إذا ما كانت عدوانية الكبار مثل العقاب الجسماني تؤدي إلى عدوانية الأطفال، أم عدوانية الأطفال هي التي تحدث ردود فعل تأديبية لدى مقدمي الرعاية.ولكن بالفعل ربما توحي عدوانية الكبار بعدوانية الطفل من خلال استخدام الأطفال لميكانزم التعلم بالملاحظة والتقليد.وعلى الرغم من أن الوالدين يعدان النموذج الأول للمحاكاة ،فهناك أيضا الأخوة و الأصدقاء وهناك ثلاث خصائص والدية تسهل أو تساعد على تقليد الأطفال للوالدين وهي الحنان – القوة –العقاب،وتؤثر كل منها في عملية التقليد ،ويختلف تأثيرها باختلاف الجنس (ذكور- إناث) فالإناث يملن إلى تقليد النموذج الذي يتصف بالحنان والعطف ،ويميل الذكر إلى تقليد النموذج الذي يتصف بالقوة والهيمنة والسيطرة (الشربيني و صادق،٢٠٠٠، ص ٩٤)

ويرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك الإنساني يكتسب بفعل المشاهدة أو الملاحظة ،أن معظم الاتجاهات والمعايير تكتسب عن طريق النموذج ،وهذا يتطلب أن يكون هناك أنموذجا لكي يتم من خلال نمذجة النمط السلوكي (حسن ،٢٠٠١،ص ١٩٠) ولذلك يشير (باندورا ،١٩٧٧) إلى أن الرعاية الوالدية الحازمة والسلوك المعقول يمكن أن يقدم كأنموذج للطفل (chen& Hunt,1997,p.856) وان تقديم الأنموذج يعد آمراً فعالاً في التشجيع على السلوك الاجتماعي و أكثر قوة عندما يكون الأنموذج متصفاً بالدفء والحنان وان تتوافر فيه صفات ذلك السلوك ،وترتبط عملية التعلم بالملاحظة مع ما يقوم به الوالد من تدعيم للاستجابات الصحية ومعاقبة للاستجابات الخاطئة (مسن واخرون،١٩٨٦،ص ٢٩٥).ويشير كل من ماكورود وباندورا وولترز (Bandura&Walters&Moocord,1963- 2005) إلى أن عدم الاتساق في معاملة الأبناء من قبل والديهم يجعل سلوك الأبناء يتسم بسوء التوافق والتضاد مع المجتمع (العطار،١٩٩٥،ص ٥٦).فضلاً عما أشارت إليه دراسات كل من باندورا وولترز (Bandura&Walters) إلى وجود علاقة واضحة بين أساليب التنشئة الاجتماعية القائمة على عدم الحكمة وعدم الاتساق ،وعدم الموازنة في نظام الأنانية والعقاب والتذبذب في تقديم النموذج ألوالدي

المثالي ،وبين نقص القدرة على مقاومة الإغراءات وضعف قوة الأنا والانا الأعلى (منصور وبشاي،٢٠١٢ ،ص١٤)،وللنموذج في سياق هذه النظرية أهمية خاصة في تكوين الضبط الذاتي وفي تعليم القيم ،فالفرد في نظرهم يتعلم الكتابة من خلال ما يراه من نماذج حية أو رمزية خاصة إذا اقترن سلوك هذا النموذج بنتائج معززة ،فمشاهدة الفرد لنموذج أثيب وعوقب على القيام بسلوك ما يخلق توقعاً لدى هذا الملاحظ بان قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيجلب له نتائج مماثلة إذا قام بتقليده،وبذلك يتجنب النتائج المؤلمة كعدم رضا أو لومها له (Hjelle&Ziejer,2012,p.88). وهكذا يرى أصحاب هذه النظرية أن القيم السلبية أو غير المقبولة اجتماعياً يتم تعلمها من خلال الخبرة المباشرة أو نتيجة التعرض إلى نماذج سلبية أو غير مناسبة (Bandura,1961,p.11) وبهذا فان الأفراد المنحرفين عن القيم والمعايير الثقافية يكونون قد تنمذجوا على أنموذج مختلف لا يعد مقبولاً أو مرغوباً فيه من أفراد المجتمع (شلتز،١٩٨٣،ص ٣٩٩).

رابعاً: مناقشة النظريات:

من خلال ما تقدم تتأكد مرحلة الطفولة في حياة الإنسان فهي مرحلة حاسمة ،ومن خلال استعراض النظريات فأن الفرد يجتاز مراحل كبيرة في السنوات الست الأولى من عمره باتجاه نضج وبلورة ما يكتسب ممن حوله (الأسرة، الجماعة، المجتمع) وإذا لاحظنا التشابه أو الاتفاق في مضامين النظريات بين مختلف الباحثين الذين تم عرض نظرياتهم و كالأتي:

١-تعددت النظريات النفسية في تفسيرها لدور الوالدين في بناء شخصيات أبنائهم واختلفت وجهات نظر العلماء باختلاف المدارس التي ينتمون إليها،إلا أنهم اتفقوا جميعاً على أدوارهم في تكوين شخصية الأبناء.

٢-أكد أصحاب مدرسة التحليل النفسي على اثر الخبرة ،في ضوء تصورات فرويد والذي ينفرد بالأهمية الحاسمة (اللبيدو) أي على السنوات الخمس الأولى لأنها الأكثر مرونة و لأنها تتشكل فيها شخصية الفرد المستقبلية.

٣-ينفرد بياجيه بالأهمية الحاسمة لنمو مقدرة اكتساب المعارف، فالوراثة مسالة حاسمة والعناية الوالدية امتداد للوراثة لان المورثات أصلا جاءت منها ولا يخرج الطفل عن سيطرة الأسرة قبل السادسة مطلقاً إلا في حالات نادرة وعندها فهو معرض فعلاً للانحراف، فالبيئة وحدها لا يمكن أن تفسر ممارسات التنشئة وكذلك العوامل الوراثية والجينية كما إننا لا يمكن أن ننظر إلى الطفل على انه مطيع وسلبي في عملية التنشئة بل هو عنصر فعال فيها إذا لا بد من تبني آراء تكاملية شاملة في معرفة الجوانب الايجابية ذات التأثير في عملية التنشئة ومن ثم يكون الاهتمام بالظروف النفسية والاجتماعية والثقافية والبيولوجية.

٤-بينما ركزت نظريات التعلم على دور الخبرة والبيئة معا، فمن خلال أرائهم يؤكدون على أهمية الأسرة – المجتمع ، فإذا كانت المرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة تتميز بأثر الوالدين والالتزام بالقواعد دون مناقشة والتمسك بالسلطة المنزلية وحماية الذات فان فيها بذور كل المراحل القادمة ،ذلك أن فيها احتمالات الجمود على مرحلة بعينها ،وبالتالي الأمراض النفسية والاجتماعية والإنسان غير السوي.

٥-وقد تبنت الباحثة نظرية باندورا وذلك لأنها الأقرب في تحقيق أهداف البحث ، وعلى الرغم من أن اختلاف الاتجاهات النظرية المفسرة لأنماط المعاملة الوالدية في كثير من الجوانب المتعلقة بعلاقة الوالدين بالأبناء غير أنهم اتفقوا في تأكيد ما يأتي:-

١- إن البيئة بما تحويه من تنبيهات تؤثر في الأطفال.

٢- الخبرات المبكرة للسنوات الأولى من حياة الطفل لها أهمية حيوية لصحته النفسية المقبلة.

٣- للأسرة أهمية أولى في تنشئة الأطفال والوالدان عاملان أوليان في عملية التنشئة الوالدية.

٤- الأطفال عناصر فعالة وقوة ايجابية في عملية التنشئة وليست عناصر سلبية، فالطفل يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به.

٥- الثقافة والمجتمع وما يتضمنه من أحوال اجتماعية واقتصادية لها اثر في عمليات التنشئة الوالدية.

خامساً: الدراسات السابقة:

١/الدراسات العراقية:

١-دراسة القيسي (١٩٩٨): (تطور مفهوم العدالة عند الطفل العراقي وعلاقته بأخذ الدور ألوالدي):

هدفت الدراسة الكشف عن تطور مفهوم العدالة عند الطفل العراقي ومعرفة الفروق تبعاً لمتغيري العمر والجنس وتعرف المسار التطوري لأخذ الدور عند الطفل العراقي وتعرف أنماط المعاملة الوالدية في المجتمع العراقي وتعرف العلاقة بين تطور مفهوم العدالة عند الطفل العراقي بأخذ الدور وأنماط المعاملة الوالدية، تكونت عينة البحث من (١٢٠) طفلاً وطفلة من أطفال الرياض والمدارس الابتدائية على وفق المراحل العمرية (٤ ,٦ ,٨ ,١٠ ,١٢) و(٢٤٠) أباً وأماً للأطفال، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة مقياس العدالة لديمن ١٩٧٥ Damon ومقياس اخذ الدور الذي طوره سليمان مع عدد من زملائه Selman,1989 فضلاً عن بناء الباحثة أداة لقياس أنماط المعاملة الوالدية وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات قامت الباحثة بتطبيقها على عينة البحث، واستخدمت الوسائل الإحصائية الآتية لتحقيق أهداف البحث: معامل ارتباط بيرسون، ومعادلة سكوت، وتحليل التباين، واختبار مربع كاي، وطريقة بيج وبود(Page and Bode) واختبار توكي، والانحدار المتعدد، وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:-إن التقدم في احتلال المراحل التطورية العليا في مفهوم العدالة يترافق مع التقدم الزمني لأفراد

العينة ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تطور مفهوم العدالة تبعاً لمتغير الجنس، وأظهرت أن الأطفال يتوزعون عبر المراحل التطورية الأربع لأخذ الدور بأعداد غير متساوية وان هذا التطور يترافق مع التقدم في العمر الزمني لأطفال العينة وان استجابات الآباء والأمهات توزعت بنسب غير متساوية بفروق ذات دلالة معنوية بين الأنماط الخمسة (الحازم، المتسلط، المتذبذب، المتساهل، المهمل) وأظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن العلاقة الكلية بين العدالة (المتغير التابع أو المتنبأ) والمتغيرات المستقلة أو المتنبئة التي هي أخذ الدور كانت ذات دلالة إحصائية (القيسي، ١٩٩٨،ص ٥).

٢-دراسة العزاوي(١٩٩٩): (المكانة الاجتماعية لطفل الروضة بين اقرأنه وعلاقتها ببعض المتغيرات في مدينة بغداد):

هدفت الدراسة الكشف عن المكانة الاجتماعية لطفل الروضة بين اقرأنه،ودلالة الفروق في المكانة الاجتماعية لأطفال عينة البحث وتكونت عينة البحث من (١١١) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم بين (٥-٦) سنوات وتحقيقاً لأهداف البحث فقد أعدت الباحثة أداتين لقياس العلاقات الاجتماعية (الأسلوب السوسيومتري) لموروابدكراف الخاص بأطفال الروضة فقد استخدمت الباحثة إلى جانب الأسئلة السوسيومترية أسلوب العرض لصور الأطفال الشخصية كما قامت الباحثة بتعديل مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية والذي أعدته (القيسي،١٩٩٨) وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المكانة الاجتماعية لأطفال الروضة تبعاً لمتغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي،كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المكانة الاجتماعية لأطفال الروضة تبعاً لمتغير الجنس (الذكور،و الإناث) كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المكانة الاجتماعية لأطفال الروضة تبعاً لمتغير أساليب التنشئة الاجتماعية للأمهات و الآباء ولصالح (الحزم ،والتسلط) (العزاوي،١٩٩٩،ص ١-١٢).

٣-دراسة مهدي (٢٠٠٩):(تطور الاستقلالية لدى الأطفال وعلاقتها بالذكاء الأدوار الوالدية):

هدفت الدراسة معرفة الاستقلالية والذكاء والأدوار الوالدية تبعاً لمتغيري العمر والجنس والعلاقة بين الاستقلالية والذكاء والأدوار الوالدية وتكون المجتمع الإحصائي للبحث من أطفال الرياض وتلامذة الصفوف الثانية والرابعة والسادسة الابتدائية للفئات العمرية (٥، ٧، ٩، ١١) في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ و الرصافة للعام الدراسي (٢٠٠٨- ٢٠٠٩) واختارت الباحثة عينة عشوائية وقدرها (١٦٠) طفلاً وتلميذاً بواقع (٤٠) طفلاً وطفلة لكل فئة عمرية مناصفة بين الجنسين وقامت الباحثة ببناء أداتين لتحقيق أهداف البحث وهما مقياس الاستقلالية الذي يتكون من (٢٧) سؤالاً ومقياس المعاملة الوالدية الذي يتكون من (٢٠) سؤالاً وتحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية للمقياسين فضلاً عن اختبار الذكاء لوكسلر

أيضاً و تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية له ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية:-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، وتحليل التباين الثنائي، واختبار شيفيه للمقارنات، وتحليل الانحدار المتعدد، ومعامل ارتباط بوينت باي سيريل، ومعامل الصعوبة، ومعامل التميز، وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:-

- تتخذ الاستقلالية مساراً تطورياً لدى الأطفال في الأعمار (٥، ٧، ٩، ١١) سنة.
- تتأثر الاستقلالية لدى الأطفال بمتغير الجنس إذ إن الذكور أكثر استقلالاً من الإناث.
- لم يصل الأطفال في مستوى ذكائهم على اختبار وكسلر في الأعمار (٥، ٧، ٩، ١١) سنة إلى المتوسط النظري.
- يتخذ الذكاء مساراً تطورياً لدى الأطفال عبر الأعمار (٥، ٧، ٩، ١١) سنة، ولكلا الجنسين.
- يسود النمط التسلطي في تربية الوالدين للأطفال بأعمار(٥، ٧، ٩، ١١) سنة للذكور والإناث على حد سواء.
- ترتبط الاستقلالية بالذكاء بعلاقة ايجابية.
- لا ترتبط الاستقلالية لدى الأطفال بالنمط التسلطي للآباء في الأعمار(٥، ٧، ٩، ١١) سنة.
- يؤشر الميل العام إلى وجود علاقة عكسية بين الاستقلالية والنمط التسلطي للآباء إلا إنها لم ترق إلى مستوى الدلالة الإحصائية.(مهدي، ٢٠٠٩، ص ١-١٥).

٢/ الدراسات العربية:

١-دراسة محرز(دمشق،٢٠٠٢):(دور الوالدين وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال):

هدفت هذه الدراسة الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين دور الوالدين للأطفال من عمر (٤-٥) سنوات وبين درجة توافقهم الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال،كما سعت إلى معرفة مدى تأثير التوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في رياض الأطفال بالمستوى التعليمي للوالدين ومستوى دخل الأسرة الشهري ،والى معرفة الفروق بين الأطفال في درجة التوافق الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال وفقاً للجنس والعمر ونوع الروضة ،وتألفت عينة البحث من (٢٦٥) من الوالدين و(٢٦٢) طفلاً وطفلة ،وطبق عليهم استبانه وبطاقة ملاحظة سلوك الطفل في الروضة ،وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين كل من الأسلوب الديمقراطي والتقبل وبين التوافق الاجتماعي والشخصي في الروضة.

٢-وجود علاقة ارتباطيه سلبية دالة إحصائيا بين كل من الأسلوب التسلطي والقسوة والنبذ والإهمال والتفرقة والتوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في رياض الأطفال.

٣- عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الحماية الزائدة والتوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في الروضة.

٤- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذكور والإناث ومن فئتي (٤-٥) سنوات في توافقهم الاجتماعي والشخصي في الروضة .

٥-وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات الأطفال في الرياض الخاصة والحكومية على بعدي التوافق الاجتماعي والشخصي عند مستوى دلالة(١%)ولصالح عينة الأطفال في الرياض الخاصة (محرز، ٢٠٠٢،ص ٢٨٥-٢٨٦).

٣/دراسات أجنبية:

١-دراسة اوزبل وآخرين (Ausubel,et.al,1954)/الولايات المتحدة الأمريكية:الاتجاهات الوالدية المحسوسة المحددة لبناء (الأنا) لدى الأطفال:

هدفت هذه الدراسة معرفة العلاقة بين ادراكات الأطفال للتقبل في مقابل الرفض، والتقويم العميق في مقابل التقويم السطحي للآباء، وبين المكونات المختلفة لـ (أنا) الطفل ووضع الباحث الفرضية الآتية: إن التقبل ألوالدي والتقويم العميق كما يدركه الأبناء يقود إلى مستوى عالٍ من الطموح وقدرة اكبر على تحمل الإحباط واستقلالية اكبر عن الوالدين ومن ثم تكوين شخصية ناضجة و(أنا) متزن انفعالياً وتألفت عينة البحث من (٤٠) طفلاً من كلا الجنسين وكان متوسط عمر الذكور (١٠) سنوات وثلاثة أشهر ومتوسط عمر الإناث (١٠) سنوات وشهرين وأظهرت النتائج: إن الإناث يدركن إنهن أكثر قبولاً عند الوالدين من الذكور وان الإناث يُقَيمْنَ بصورة أكثر عمقاً من الذكور وكان الفرق دالاً عند مستوى (٠.٠١) إن هناك علاقة بين إدراك القبول ألوالدي عند الأطفال وبناء أنا الطفل واتزانه الانفعالي لا علاقة بين إدراك الرفض ألوالدي وبناء الأنا عند الطفل.

(Ausubel & et.al,1954,p.175-185)

٢-دراسة وليم و آخرون (٢٠١٥):(الادوار الوالدية وعلاقتها بالمستوى الاجتماعي والخلفية الأسرية):

هدفت الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت أنماط المعاملة الوالدية تختلف باختلاف المستوى الاجتماعي واختلاف الخلفية الأسرية و أثره على اتجاهات التلاميذ و قد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (١٢٠) طفل وطفلة من(١٢) مدرسة فضلاً عن أمهاتهم ، تم الحصول على معلومات الأطفال عن طريق سجلات المدرسة والمقابلات الشخصية ،وقد توصلت الدراسة إلى :

١- أن لمستوى عمل الأب و دوره في تكوين القيم العائلية وتكاملها.
٢- أن الأمهات السود أكثر تمسكاً بالقيم الاجتماعية من الأمهات البيض.
٣- ليس هناك تأثير للجنس على قيم الأمهات.
٤- لم تثبت النتائج وجود ارتباط بين قيم الآباء والتحصيل الدراسي (خزعل ،٢٠١٥،ص ٥٣).

سادساً:مناقشة الدراسات السابقة ومدى الإفادة منها :

من اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة في البحث الحالي توصلت إلى مؤشرات أساسية أفادت البحث الحالي في إعداده وتنظيمه من حيث الأهداف والمنهجية والعينات والأدوات والوسائل الإحصائية المستعملة وعلى النحو الآتي:

أولاً:الأهداف :

١- دراسة تناولت اثر التنشئة الاجتماعية أو الادوار الوالدية للأطفال في نمو السليم لهم .
٢-دراسات تناولت العوامل المؤثرة في التوافق الاجتماعي نوع المعاملة الوالدية.
٣-تناولت دراسات الأدوار الوالدية ومتغيرات مثل مستوى تعليم الأبوين، وجنوح الأحداث وانحرافاتهم، ومتغيرات الجنس،وعمر الوالدين والمستوى التعليمي للآباء وعدد الأبناء لديهم، والثقة بالنفس، والتسامح الاجتماعي (العزاوي،١٩٩٩؛ محرز،٢٠٠٥؛ مهدي،٢٠٠٩).

ثانياً:العينات:

تباينت الدراسات السابقة في جميع محاورها في حجم عيناتها وأعمارها ،فقد تراوح حجم العينات مابين (٣١ - ٧٨٣٦) طالب وطالبة بأعمار (٥ - ١٦) سنة، وتراوح عدد أفراد العينات.

ثالثاً:الأدوات:

استخدمت الدراسات المتعلقة بأساليب التنشئة الاجتماعية والأدوار الوالدية المقابلة الفردية مع الأطفال في حين استخدمت دراسات أخرى الاستبانة .

رابعاً:النتائج:

اختلفت نتائج الدراسات السابقة باختلاف أهدافها وطبيعتها ،ويمكن استعراض بعض المؤشرات العامة لهذه الدراسات و على النحو الآتي:

١ - يتميز الآباء عن الأمهات بزيادة اتجاه التسلط مع الذكور،والحماية الزائدة مع الإناث، في حين تميزت الأمهات بزيادة الاتجاه نحو المساواة في المعاملة الوالدية .

٢- إما الأطفال المتسامحين اتبعت معهم أساليب التقبل والتسامح ، أما أسلوب النبذ والصرامة فقد وجد أنهما اتبعا مع الأطفال غير المتسامحين.

٣- أن الأمهات أكثر سيطرة وحنانا وايجابية في الاستجابة للأطفال من الآباء، وان الآباء أكثر تفاعلاً في اللعب البدني مع الأطفال.

خامساً:الوسائل الإحصائية:

استعملت الدراسات السابقة وسائلَ إحصائية متنوعة في معالجة البيانات و تحليلها ، و استخراج النتائج منها : معامل ارتباط بيرسون ،والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ،وتحليل التباين،والتحليل العاملي.

الفصـــل الثـــالث

يتضمن هذا الفصل استعراضاً لما وضع من أهداف البحث في ضوء الأدبيات السابقة ومن ثم أعطاء عدداً من التوصيات:

الهدف الأول: خصائص التنشئة الاجتماعية:

***الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس:**

أي تعويد الطفل التعبير عن نفسه ،وجعله قادرا على حل مشكلاته، وعلى اتخاذ القرار بنفسه ، والقدرة على الاستقلال عن والديه، أو غيرهما، سواء استقلال مادي أو نفسي، بصورة يقوم فيها الاستقلال على الشعور بالمسؤولية والواجب، والتوعية بالحقوق والواجبات.

***تحقيق النضج النفسي** :حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة و إلا يتعثر الطفل في نموه النفسي، والواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا ما نجحت في توفير العناصر الآتية:

تفهم الوالدين وإدراكهما تعد التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتقيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع فهي عملية نمو يتحول عن طريقها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف من حياته إلا إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحولها مع ما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية.

ومن خصائص التنشئة أيضاً أنها تاريخية :أي ممتدة عبر التاريخ، وإنسانية يتميز بها الإنسان دون الحيوان، وتلقائية أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان، وجبرية أي يجبر الأفراد على إتباعها، وهي عامة أي منتشرة في جميع المجتمعات.

وتأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:

١-**التنشئة الاجتماعية المقصودة:**ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبناءها اللغة، وآداب الحديث، والسلوك، وفق نظامها الثقافي و معاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل ببعضهم هذه الثقافة وقيمها و معاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليم مقصودا ، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة.

٢-**التنشئة الاجتماعية غير المقصودة** : و تتم بصورة مصاحبة للتنشئة المقصودة غالبا يتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح .. وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار الآتية: يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

-تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره، والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية.

-تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذالك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية. (منصور و بشاي، ٢٠١٢ ، ص ٦٠)

الهدف الثاني: ماهية التنشئة الاجتماعية:

مما لاشك فيه أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية هادفة، تتداخل فيها مجموعة من العمليات الثقافية والاجتماعي والتي يصبح الفرد من خلالها قادرا على استيعاب قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه وذلك على المستوى المعرفي والاجتماعي والانفعالي، وتختلف التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر تبعا لنظامه القانوني والاجتماعي والاقتصادي، لكن الأهداف المشتركة بين المجتمعات ما يلي:

***غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك:**

وذلك إلى أن يحتويها الضمير و تصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أوكلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.

(الشربيني و صادق ، ٢٠٠٠، ص١٧٤-١٧٦)

***التكيف والتآلف مع الآخرين:**

وبلوغ هذا الهدف يعني تحقيق الصحة النفسية للمتعلم، ومن مظاهره تكوين الصداقات ، وتنمية الذات الاجتماعية كبديل للذات الانفرادية، و الإذعان لقوانين المجتمع، وتقاليده بقبول ورضا الحقيقي في معاملة الطفل وإدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس وإدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه وقد يعجز عن التعبير عنها، تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع، والتعاون مع أعضاءه والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة وتعليمه أدواره، ما له وما عليه، وطريقة التنسيق بينهما وبين

تصرفاته في مختلف المواقف، وتعليمه كيف يكون عضواً نافعاً في المجتمع وتقويم وضبط سلوكه. (منصور و بشاي، ٢٠١٢ ،ص٥٨).

الهدف الثالث: العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

تتأثر التنشئة الاجتماعية بعدد كبير من العوامل التي يصعب حصرها لأن كل ما في البيئة المحيطة له دور فيها، ولكن يمكن حصر وتقسيم هذه العوامل كما يلي:

أولاً:العوامل الداخلية :

-**الأسرة** :هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل، حيث يؤكد **بيلز** على خاصية الحجم وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثل الاتصال والمشاركة...الخ وبشكل عام يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها، وتؤكد الدراسات أن الرعاية المبذولة للطفل داخل الأسرة صغيرة الحجم تكون أكثر فاعلية.

-**نوع العلاقات الأسرية** :تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

-**الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة** :تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعد أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد.

-**الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة** :لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسئولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

-**المستوى التعليمي والثقافي للأسرة** :يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

-**(نوع الطفل) ذكر أو أنثى (وترتيبه في الأسرة)**: حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمى في داخله المسئولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له

علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل الخارجية.

-**المؤسسات التعليمية** :وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

-**جماعة الرفاق** :حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.

-**دور العبادة**:مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة.

-**ثقافة المجتمع** :لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.

-**الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع** :حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءاً واستقراراً ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.

-**وسائل الإعلام** :لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التليفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على ثقافتهم. (الزليتي، ٢٠٠٨ ، ص ١١٣)

الاستنتاجات:

نستنتج أن عملية التنشئة الاجتماعية هي أساسية في كل المجتمعات وهي الأسلوب الذي تتشكل به الميزات الأولى لشخصيتهم ففيها يتعلم الطفل نماذج السلوك وقيم مجتمعه وأهدافه، بواسطة مؤسساته الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام ، فعملية التنشئة الاجتماعية لا تأتي من فراغ بل تتدخل فيها عدة عناصر لها ، وقد اختلفت أهدافها من ثقافة إلى أخرى وخصائص وكذلك تعد عملية تعلم اجتماعي هادفة ومستمرة ومعقدة لها أهداف محددة ونظريات مختلفة.

التوصيات:

مما تقدم من تحقيق لأهداف البحث والاستنتاجات توصي الباحثة بما يأتي:

١-ضرورة أن تقدم وسائل الأعلام المختلفة برامج إرشاد و توعية للآباء و الأمهات للحد من سوء معاملة الطفل و أن تقوم المؤسسات الاجتماعية بعقد دورات تثقيفية للتوعية بأساليب التربية السليمة.

٢-ضرورة اندماج الآباء في العملية التعليمية وفي مدراس أولادهم لأن هذا يعد مهماً لكفاءتهم النفسية و الاجتماعية فالاتصال الدائم مع المعلمين يسمح للآباء بأن يتلقوا تغذية مرتدة عن تقدم أبنائهم.

٣-ضرورة عمل برامج إرشادية لدعم التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال.

٤-ضرورة توعية الأسرة و المدرسة و المجتمع بحقوق الطفل عن طريق مجالس الآباء و الأمهات ووسائل الأعلام المختلفة.

٥-ضرورة قيام المؤسسات الإعلامية بفحص الأفلام و البرامج الخاصة بالأطفال و مراعاة خلوها من العنف و الإساءة للأطفال.

٦-الاهتمام بتعيين مرشدين اجتماعيين من ذوي الكفاءة في المدارس للتدخل في معالجة مشكلات الأطفال.

المصـــــادر

أولاً:المصادر العربية:

- ارجايل، ميشيل (٢٠١٥): علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ،ترجمة عبد السلام إبراهيم ، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- إسماعيل ،احمد السيد (١٩٩٥): مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين ،ط٢،دار الفكر الجامعي،الإسكندرية.
- بدر،فائقة محمد (٢٠٠١): أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني لدى عينة تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة، مكة المكرمة،مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية،المجلد١٣،العدد٢.
- حبيب،مجدي عبد الكريم (١٩٩٥): أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتصرف الأبناء،مجلة علم النفس ،الهيئة المصرية للكتاب،العدد٣٣،القاهرة.
- الحربي، فهد بن محمد بن سليم (٢٠٠٢): أساليب المعاملة الوالدية والذكاء الشخصي (الاجتماعي– الذاتي) وفق نظرية جاردنر للذكاءات المتعددة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- حسن، يوسف (٢٠٠١): دور التربية الأسرية في بناء منظمة القيم الاجتماعية، دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة دمشق.
- حمزة،محمود شمال (٢٠٠٥): سيكولوجية الفرد في المجتمع، دار الأفاق العربية، ط١، القاهرة.
- خزعل ،حسام(٢٠١٥): أثر أنماط المعاملة الوالدية الأسرية ،رسالة ماجستير غير منشورة،دمشق.
- خليفة ، عبد اللطيف (٢٠٠٣): علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية ، ضمن بحوث المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري، المجلد ٢، ص١٢٠–١٣٨.
- خليل،ليلى محمد عبد الحميد (٢٠٠٦): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق الانفصال في مرحلة الطفولة،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق.
- دافيدوف، لندا ل(١٩٨٣): مدخل علم النفس . ترجمة : سيد الطواب و آخرين ، ط١، دار المريخ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- الزليتي، نهى محمود (٢٠٠٨): تنمية الذكاء الوجداني باستخدام أنشطة اللعب وأثره على خفض الاضطرابات السلوكية لدى طفل الروضة، أطروحة دكتوراه، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.

- شحاته، حسن(٢٠٠٦): معجم المصطلحات التربوية والنفسية ،الدار المصرية للطباعة والنشر، ط١،القاهرة.
- الشربيني ،زكريا وصادق، يسرية (٢٠٠٠): تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي،القاهرة.
- شيرلي، إ.م (١٩٧٦): المدخل إلى علم النفس المرضي الإكلينيكي، ترجمة :عبد الغفار عبد الحكيم الدمياطي وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- الصنعاني،عبده سعيد محمد (٢٠١٥): العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعياً في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس التربوي.
- عباس، مضر طه (١٩٨٨): النمو الأخلاقي للأحداث الأسوياء و العدوانيين،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة بغداد.
- عباس، نادية (١٩٩٧): تطورات الطفل الاجتماعية، دار الفكر العربي، بيروت.
- عبد الحليم ،عفاف محمد(٢٠١٤): أساليب التربية الوالدية للأطفال ،دراسة مقارنة بين ساكني المقابر و ساكني المنازل،كلية البنات،جامعة عين شمس.
- عبد الحميد،شاكر و خليفة،عبد اللطيف (٢٠٠٠): دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال، القاهرة.
- عبد الرحمن ،محمد السيد (١٩٩٨): دراسات في الصحة النفسية ،ج١ ،دار قباء للنشر،القاهرة.
- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح (١٩٩٥): الذكاء تنميته لدى أطفالنا، الدار العربية للكتاب، القاهرة.
- عبد الكريم، عادل محمد(١٩٩٥): أثر الرعاية الأبوية للطفل في تكوين شخصيته،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- عدس ،عبد الرحمن وتوق،محي الدين (١٩٩٨): المدخل إلى علم النفس، ط٥،دار الفكر ،عمان.
- العزاوي، رنا زهير فاضل (١٩٩٩): المكانية الاجتماعية لطفل الروضة بين أقرانه وعلاقتها ببعض المتغيرات في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية بنات،جامعة بغداد.
- العطار،اسعد تقي (١٩٩٥): اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم من ذوي قدرات الإدراك فوق الحسي،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

- علي،عيسى(٢٠٠٧): اثر التعليم الرسمي والخاص في مستوى تحصيل طلبة ثانويات دمشق،مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ١٧،العدد١، سوريا.
- غريب، رمزية (١٩٩٩): التقويم والقياس النفسي والتربوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- القريطي، يوسف (٢٠١٤): بحوث نفسية وتربوية ، مكتبة ومطبعة النهضة للنشر والتوزيع، المنصورة.
- القيسي،عبد الكريم عبيد (١٩٩٨): قياس التكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأحداث الجانحين وعلاقته بالمعاملة الوالدية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب،الجامعة المستنصرية.
- كامل،سهير محمد (١٩٩٨): أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق،الانجلو، القاهرة.
- لمغازي، محمود عبد العليم (٢٠٠٠): العلاقة بين القدرة على التفكير ألابتكاري والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أطفال المرحلة الابتدائية، بحوث في السلوك والشخصية، دار المعارف، القاهرة.
- محرز، نجاح (٢٠٠٢): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- محرز، نجاح (٢٠٠٥): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- مسن، بول وكونجر،جون وكاجان جيروم (١٩٨٦): أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة،ترجمة احمد عبد العزيز سلامة ،مكتبة الفلاح، الكويت.
- مسن،بول و كونجر،جون وكاجان، جيروم (١٩٨٦): أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ترجمة احمد عبد العزيز سلامة ، مكتبة الفلاح، الكويت.
- منصور، طلعت و الشربيني، حليم (١٩٩٨): دراسات ميدانية في النضج الخلقي عند الناشئة في الكويت، منشورات مجلة العلوم الاجتماعية.
- منصور،طلعت وبشاي، حليم (٢٠١٢): دراسات ميدانية في النضج الخلقي عند الناشئة في الكويت، منشورات مجلة العلوم الاجتماعية.
- مهدي، انتصار هاشم (٢٠٠٩): تطور الاستقلالية لدى الأطفال وعلاقتها بالذكاء و أنماط المعاملة الوالدية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد.
- ميكائيل، عبد الرحمن السنوسي (٢٠١٢): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، كلية التربية البيضاء، جامعة عمر المختار.

ثانياً:المصادر الأجنبية:

- Ausubel ,Jeanne,H.and Block Jack and Morrison Andrea(1954).Parental agreement- disagreement on chidreaing oreantation and gender related personality corroltion in children ,child development,51,965-974.

- Bandura , A, & Huston.,A.C.(1961).Identification as aprocess of incidental learning .Journal of Abnormal Social Psychology.N.63,P311-318.

- Berlyne, John (1960) child care and the Growth of Love, Books,London,P,15.

- Chen, P.L.& Hunt, E(1997):Individual differences in test of the Attention-capture Hypothesis.

- Hjelle, Camille C.&Ziejer,R.(2012).the effects of Social isolation and characteristics of the model on accent imitation infourth grade children ,journal of experimental child,model on accent imitation infourth grade children ,journal of experimental child,psychology,11.

- Roe, G. (1963).Curiosity Motivation & Adult learning, New York; academic press.

- Salzer, K.G. (1967).Principles of social psychology Winthrop, Publishers Com., New York.